الملك الاكبر وكان في الحقيقة اهلا لهذا الاسم فانه في مدة غيبته وحتى في مدة بقرانه للغزوة
جزاسيا الجنوبية كان البحر الصيقليون غالبين القرة بالكلية الا انه اجتمع امم كثيرة من كل
جهة واوقعوا الدمار المهول المفزع في الاقاليم الشمالية من اسيا وهددوا عموم المملكة بالدمار
والخراب فمن شدة ثباته وقوته وتيقظه في اموره اخمد هذه القباحات ومع هذا فانه اليوم
المشئوم ما زال كان كامتلئ في المستقبل وذكر استرابو ان اوكراطيدس هو جهد ما يوقع الرعب
في قلوب الصيقليين شيد مدينة كبيرة فوق باكطريانه وسماها اوكراطيديا وكان ختام حياته
وعاقبة امره مثل ختام حياة ديمتريوس المهزوم بغير مجد ولا شرف وذلك انه لما طحنته
السنين والاعوام والمشاق والانقلاب من هذه المملكة الكبيرة اشرك معه واستصوب ان يكون
ابنه المدعو ايضا اوكراطيدس شريكا معه في سرير المملكة من اجل المحافظة عليها الا ان هذا
الابن لما كان يكره ما كان ابوه داخلا فيه من الاتحاد والمحالفة مع الفارطيين سنحت له فرصة
في وقت ما كان الاثنان راكبان في عربة واحدة في يوم سفر فقتل ابوه الطاعن في السن
فقتله وهلك بهذه الحالة اوكراطيدس الاول مهانا وكان اشهر الملوك الباكطريانية واشجعها
شكيمة وقوة وصب القاتل الذي قتله والوجه التي اعونه في قتل ابيه بعلامات الرحمة
والسخط من رب الارباب لانه في ظرف مدة اقل من اثنتي عشرة سنة طرد مع الذل والخزي
القاتل من محل تخت تقلب عليه بواسطة هدره دم ابيه وانقرضت المملكة الجريقية الباكطريانية
بالكلية وصارت لا تعد من الممالك السلطانية الكبيرة الاسياوية وكان وقوع هذه الحادثة
على ما ذكره بايز في جدول تدويناته السنوية في سنة ١٤٥ قبل الميلاد وفي سنة ١١٠
من تاريخ قيام المملكة الباكطريانية ووجدت صورة اوكراطيدس ولقبه المذكور انفا
منقوش على صحيفة من الفضة في ضواحي مدينة استراخان على سواحل بحر الخزر وتلك
الصحيفة محفوظة لغاية الان في ضمن الذخاير الامبراطورية الروسية في مدينة سنت
بطرسبورغ ثم ما اسرع من انه من بعد جلوس اوكراطيدس الثاني على تخت باكطريانه مع
المهلة والثبات صار رجلا بصيرة وحماسيا في محالفة قوية مع ديمتريوس ملك
سوريا وكانت معاهدة قد عقدها والاعتراف بها دمار وانقراض شوكة ملك فارطيا و
دولته بالكلية ودخل في هذه المعاهدة غالب الاقاليم المجاورة لمملكة فارطيه خصوصا اهل
فارس وميديا والعلميانيين وكان هؤلاء في هدو وسكون متحملين من مدة طويلة مع
غاية الاشمئزاز والنفور اثقال مظالم وجور الملك الوحشي من الاشغانيين وكانوا
يراعونهم انهم من وحوش همج الصيقليين فاما ديمتريوس بما انه كان على غير طائل من قبل
في تيسره الحصول على فتح الاقاليم الشرقية من الشوكة التي كانت اغتصبتها منه من مدة طويلة
فانه لما تقوى بهذه المعاهدة شرع في سيره وحركته الى اسيا العليا وعبر نهر الفرات في
راس جيش ضخم جرار الا انه قليل الغيرة والشجاعة واجتمع تحت بيرقه الكثير من شجعان الجريق
وحزب منهم من كل جهة وجماعة هؤلاء نال في اول امره عدة نصرات على عدوه الا ان
عدوه ما زال كان على غاية من الاحتراز واليقظة والحزم والعقل واما ديمتريوس فكانت
له خبرة بالاعمال العسكرية وكان ما زال عاكفا في مدة الحرب على لذاته وشهواته مجبولا في عقله و
جسمه وكان القايد الفارطي جاري حركاته العسكرية على حسب قواعد غير منظومة كانت جارية
عند الامة الفارطية وعرض ديمتريوس جيشه وعساكره حتى اتعبهم في سير وحركات طويلة
وراء العساكر الفارطية في وسط اقاليم جبلية قحلة وقتل منهم قتلى كثيرة واخيرا اختار القايد
القايد الفارطي لحين ينهو هذا الحرب وعشو ملك السوريانيين في مقابلة لابد من حصولها بين
الاثنين وكانت هذه المقابلة عاقبة سوء على ديمتريوس وكان جيشه منكسرا في ذلك
الوقت في موضع ردي صار فيه صيدة لعدوه وهجم القايد الفارطي بقوته عليه واخذ الملك
اسيرا وتشتت جيشه وتدمر حاله وارسله منكوسا محفظا عليه بفرقة قوية من العساكر الفارطية
الى ديوان الملك متريداطيس فامر بحمله مع غاية الذل والهوان وطيف به الاقاليم الكثيرة
التي كانت فاسقت وتوصلت معه وكان يعرضه في كل اقليم وصل اليه الى السكان الثائرين الذين
كانوا منتظري خلاص انفسهم من تحت التاج الفارطي بواسطة الجنس السيليفوسي القابل للعقد



العظيم الجاه ثم ارسله من بعد ذلك بحاله لبث اقل من رجوعه الى هركانيا التي بسبب
بعدها ودعوة جيد ولما كانت اهلا لان ترى مرة ثانية ملك سوريا يسحب في فلواتها وخلالها
اسيره مع غاية الاشمئزاز والكراهة وكان اوكراطيدس ملك باكطريانه موجودا في هذا
الحرب مع ملك سوريا فنجى مع القليل من الجيش الباكطرياني من هول المذبحة العامة ولما وصل الى
مملكته احس في ذلك الوقت بالعاصفة والزعزع الذي كان اصلا في هياج وغارت سوا
نازلة عليه وعلى مملكته وهجم متريداطيس من جهة مع جيش كثيف زهرة جيوش فارطية و
غارها على عاصمة اوكراطيدس القليلة الحماية الضعيفة المقاومة ومن جهة اخرى قامت
العصيان والثورة من القبايل العتيقة الصيقلية الموجودين في نواحي هندوقوه ونهر سيحون
اخذين بثارهم ومتشفين من اعداهم وانصبوا في تيارات [illegible] سريعة الجريان لا يمكن
دفعها ولا حجزها مع شدة الغضب والحنق على الحدود الشمالية والحدود الشرقية للمملكة البا
كطريانية وقال استرابو انه كان يوجد من ضمن القبايل الصيقلية التي غارت على المملكة
الباكطريانية قبايل سماها باسم بسياني وطوخاري وساكيا وهذه كانت قاطنة قبلا
وراء نهر جيحون فاما قبيلة بسياني فانها كانت واقعة في الاقليم الواقع في اقصى الجهة
الشمالية بين نهري جيحون وسيحون واما قبيلة طوخاري فانها كانت قاطنة على
مسافة بعيدة مرحلة من نهر سيحون واطلق اسمها على البلاد والاراضي المعروفة الان باسم
طخارستان في الجهة الشرقية من بلخ واما ساكيا فكانت قبيلة قوية البأس كثيرة العدد والعدة
قاطنة قبلا وراء نهر سيحون واطلق قدماء الفرس اسمها على كافة الجنس الصيقلي الشرقي ثم
تدفقت القبايل البربرية الوحشية مثل الامواج الهايجة لبحر الخزر الموجود في بلادهم موجا
واحدا على اخرى متلاحقة وطردوا امامهم الجريق الى الاقاليم الجنوبية والقريبة من المملكة
ووقعوا في مخالب من لا رحمة في قلوبهم الفارطيون والت حالتهم الى الدمار والخراب والانقراض
شيئا فشيئا واما اوكراطيدس نفسه فانه كد واجتهد اجتهادا لا ثمرة فيه في جمع ما تفرق من رعاياه
ووقف وقفة اسد كاسر في خلاص مملكته الواقعة في عزعزة طلوع روحها فتقطع اربا اربا
… واسهم وهلك في هذه التدميرات المهولة واما متريداطيس فانه انتهز الفرصة في
ذلك الوقت وانشرح صدره من شهرته وصيت اسمه وما تغلب على القطعة الطرفية الغربية
من المملكة الباكطريانية فقط بل وكافة الممالك الواسعة الهندية عند سقوط ملكها وحتى ما وراء
نهر الكنج ومع وجد الاستقلال الحقيقي ان هذه الممالك اسرت فاضعف هذا الملك القوي البأس
الى ان انقضى نحبه ومن بعد هذه المدة بقليل زحف على نفس الفارطيين ما لم كان يخطر لهم
على بال من تيارات اسراب من المتبربرين انصبوا عليهم من الجهات الشمالية فطردوا بعضهم
وارغموا بعضهم على الدخول في طاعتهم الا انه ما زال كان يوجد للفارطيين عدو اشد
جراءة واشد هولا وهم الرومانيون وذلك ان الرومانيين زحفوا على التدريج على
الحدود القريبة للمملكة الفارطية وزاحموهم مدة طويلة من السنين في محاربات عملة دموية
ما سبق لها مثيل من قبل في اسيا وكانت نتايج هذه الحروب تارة بالنصرة وتارة بالكسرة
… الطرفين الا ان الكسرة كانت على الرومانيين شديدة وكانت اول المخابرات
… بين رومة وفارطية في مدة سلطنة باحوروس الاول الملك التاسع من هذه
العايلة الارشكية او الاشغانية وذلك ان هذا الملك كان ارسل من طرفه في سنة
٩٠ قبل الميلاد رسولا الى القنصل سيلا وكان في ذلك الوقت حاكما في نواحي قبدوقيا
… ايضا قد مضى سبعة وثلاثون سنة في مدة سلطنة … الاول
… الملك الحادي عشر من هذه العايلة وفي نحو سنة ٥٤ قبل الميلاد انتهت الحروب الداخلية
… مدة ما من الزمن وتقلد ليشنوس كراسوس زمام قيادة الجيوش الرومانية في نواحي
اسيا وكان رفيقا في الحكومة مع القيصر يوليوس وبومبي وكانت روحه على الدوام مشغولة
بحرب او اثنين او ثلاثة حتى ثم اخرت في سرعة التقدم في الحرص على الثروة وسعة العيش او
الرفاهية من كثرة غرور الغنايم والاسلاب من جهات الامم الجارية سوق الحروب عليها وانها
… على ظفر تام وطلب كراسوس الغارة على فارطيا وذلك ان الدهرات التي حازها بومبي في

Copyright © King Saud University